مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية

تحليل الأسبوع

الإصدار: 270 (من 6 إلى 13 أكتوبر 2018)

تحتوي هذه النشرة على تحليلات، يقوم بها مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية لأهم الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية في أفغانستان بشكل أسبوعي، حتى يستفيد منها المهتمون وصناع القرار.

ستقرؤون في هذه النشرة:

مقدمة 2

مهمة خليلزاد الجديدة ومستقبل مفاوضات السلام الأفغانية

مهمة زلمي خليزاد الجديدة 4

مفاوضات السلام مع طالبان 5

هل ينجح خليلزاد في مهمته؟ 6

الحواجز القائمة أمام الانتخابات القادمة

آلية الانتخابات 9

اختلافات الأحزاب السياسية 10

هل ستجرى الانتخابات في موعدها؟ 10

المقدمة

جرت محاولات لبدء محادثات السلام مع طالبان مع أن الحرب كانت مستمرة معهم في هذه السنوات القليلة الماضية في أفغانستان، ولقد حاولت الحكومة الأفغانية في هذا المجال بطرق مختلفة على المستوى المحلي والإقليمي والدولي، لتجلب طالبان إلى طاولة المفاوضات؛ لكن طالبان رفضت دوما محادثات السلام مع الحكومة الأفغانية وأكدت على إجراء محادثات مع الولايات المتحدة. على الرغم من أن الولايات المتحدة لم تكن ترغب لمحادثات مع طالبان في البداية، إلا أنها اضطرت إلى قبول المحادثات معهم مع إطالة الحرب.

منذ فترة وجيزة، نشرت تقارير حول لقاء دبلوماسيين أمريكيين وممثلي طالبان، ومؤخرا عينت الولايات المتحدة زلمي خليلزاد ممثلا خاصا لها في أفغانستان، ليقود عملية محادثات السلام مع طالبان.

خليلزاد هو أحد المسؤولين السياسيين الرئيسيين للولايات المتحدة فيما يتعلق بقضية أفغانستان، ويأمل منه أن تعمل لإنهاء الحرب في أفغانستان. لأنه كسياسي أمريكي لعب دورا رئيسا في تأسيس النظام الجديد والحفاظ عليه في أفغانستان بعد عام 2001م. وقد قام بمهمات خطيرة في أفغانستان والعراق للولايات المتحدة.

مهمة زلمي خليلزاد الجديدة في أفغانستان، ومستقبل مفاوضات السلام مع طالبان، هي موضوعات تمت مناقشتها في الجزء الأول من التحليل الأسبوعي.

تناول التحليل الأسبوعي في الجزء الثاني الحولجز القائمة في طريق الانتخابات البرلمانية المقبلة. فقد واجهت عملية الانتخابات القادمة مشكلات وتحديات عدة. أعلنت الأحزاب السياسية في أفغانستان مقاطعتها في الشهر الماضي، بسبب آلية الانتخابات وعدم استخدام البيومترية في الانتخابات؛ ولكن الآن تم قبول مطالب الأحزاب وتريد لجنة الانتخابات إجراء الانتخابات بطريقة بيومرية، مرة أخرى، أثيرت شكوك حول كيفية استخدام الأجهزة البيومترية. كما أن بعض الأحزاب السياسية اتهم اللجنة بأنها لا تسمح لهم بالإشراف على الانتخابات.

مهمة خليلزاد الجديدة ومستقبل مفاوضات السلام الأفغانية

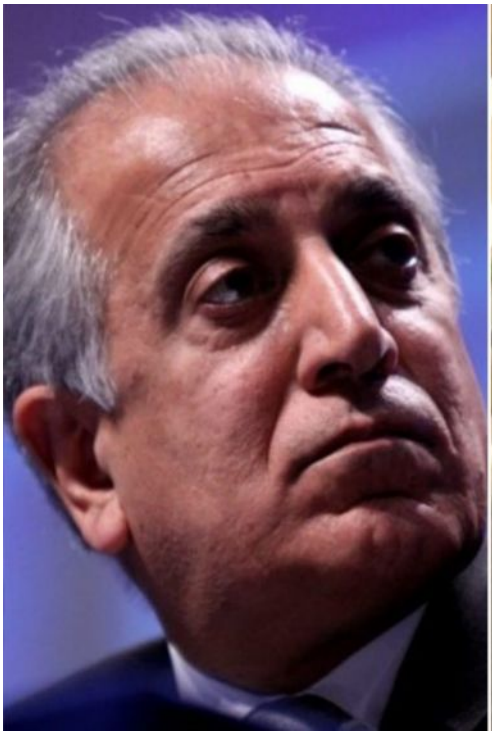

قبل حوالي شهر، تم اختيار زلمي خليلزاد كمستشار خاص لوزارة الخارجية الأمريكية، لقيادة محادثات السلام بين الحكومة الأفغانية وطالبان. ووفقا لما ذكره وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو، فإن زلمي خليلزاد سيقود جهود واشنطن لدعم محادثات السلام بين الحكومة الأفغانية وطالبان، وسيمهد ويشارك فيهذه المحادثات.

اتخذ زلمي خليلزاد الخطوة الأولى في مهمته الجديدة في نهاية الأسبوع الماضي حيث بدء رحلته إلى باكستان وأفغانستان والمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة وقطر لعشرة أيام. ويبدو أن الغرض من هذه الرحلة هو التحضير لمحادثات السلام مع طالبان وجها لوجه، ووضع حد للحرب الدائرة في أفغانستان.

خليلزاد المفوض الأمريكي الذي هو من أصل أفغاني ولديه خبرة كافية في القضايا المتعلقة بأفغانستان، يتولى مهمة تأمين السلام وانتهاء الحرب في أفغانستان في حين تم جهد كبير في هذا الصدد على الصعدين الوطني والدولي في السنوات الأخيرة، لكنه لم يؤد إلى نتيجة ملموسة، والحرب ما زالت مستمرة في البلاد.

مهمة زلمي خليلزاد الجديدة، كيف سيتم إجراء محادثات السلام مع طالبان، وما مدى نجاح مهمة خليلزاد الجديدة في القضية الأفغانية نظرا إلى المعركة الدامية في أفغانستان؟ هي موضوعات يتم البحث عنها في هذا الجزء من التحليل الأسبوعي.

مهمة زلمي خليزاد الجديدة

لعب زلمي خليلزاد دورا هاما في الألعاب السياسية في أفغانستان وكذلك في العلاقات بين البلدين منذ حوالي أربعة عقود. كان زلمي خليلزاد أول مبعوث أمريكي خاص إلى أفغانستان بعد الغزو الأمريكي لأفغانستان وسقوط نظام طالبان، وقد لعب دورا رئيسيا في مؤتمر بون وتأسيس النظام الجديد في أفغانستان. شغل منصب السفير الأمريكي من 2003 إلى 2005، كما لعب دورا رئيسيا في صياغة الدستور الجديد خلال مهمته.

تم اختيار خليلزاد مرة أخرى كممثل خاص للولايات المتحدة في أفغانستان، والحرب الأمريكية منذ 17 عاما في هذا البلد تواجه الآن إخفاقا، وبدأت الولايات المتحدة تظهر الضوء الأخضر لبدء محادثات مباشرة مع طالبان.

تعيين زلمي خليل زاد كمبعوث خاص لأمريكا لإجراء محادثات السلام مع طالبان وإنهاء الحرب الأمريكي التي وصلت عامها الـ17 في أفغانستان، يبدو كأنها قد أعيتها وتحاول حل قضية أفغانستان من خلال محادثات السلام؛ ولكن نظرا إلى الأوضاع المعقدة في أفغانستان (تزايد الحملات الهجومية لطالبان، وضحايا مدنيون في غارات جوية للقوات الأجنبية والأفغانية، وتصريحات سكوت ميلر قائد القوات الأمريكية قوات حلف الناتو في أفغانستان حول إطالة الحرب في أفغانستان إلى الأمد البعيد، وعدم انسحاب القوات الأجنبية من أفغانستان) يبدو أنه ليس من السهل إيجاد حل لإنهاء الأزمة في أفغانستان بهذه السهولة.

مفاوضات السلام مع طالبان

بدأت محاولات حول بدء محادثات مع طالبان من قبل الحكومة الأفغانية والعالم في العقد الماضي، مع اشتداد الحرب وانتشار أنشطة طالبان في أنحاء مختلفة من أفغانستان. على الرغم من كثرة المحاولات التي تمت على المستوى المحلي والإقليمي والدولي إلا أنه لم يتم تحقيق أي نتائج ملموسة حتى الآن.

تم إنشاء مجلس السلام الأعلى من قبل الحكومة الأفغانية عام 2010م لأجل تحقق السلام في البلاد، وقد انعقدت مؤتمرات عدة حول بدء محادثات السلام مع طالبان في بلدان متعددة. وأصبحت هذه المؤتمرات والمجالس أكثر جدية مع حكومة الوحدة الوطنية؛ وفي السنوات الأربع الماضية انعقدت اجتماعات كثيرة منها: اجتماع اورومتشي في الصين، ولقاء ماري في إسلام أباد، واجتماعات الرباعية للسلام، واجتماعات عملية كابول، واجتماعات علماء الدين في أفغانستان والسعودية واندونيسيا. ولكن الحكومة الأفغانية فشلت في جلب طالبان إلى طاولة التفاوض، ويبدو أن الحكومة الأفغانية قد أخفقت فيه هذا المحال.

ومن جانب آخر، الحرب الأمريكية التي طالت 17 عاما في أفغانستان ومع مرور عام على إعلان استراتيجية ترامب العسكرية الجديدة والتي حاولت أن تكثف الضغوط العسكرية على طالبان، لم تكن لها أي نتيجة سوى شدة الحرب ووخامة الوضع أكثر من ذي قبل. واستدراكا لهذا وبعد عام من إعلان الاستراتيجية الجديدة وفهم الوضع، أصدر دونالد ترامب بشكل غير رسمي، أوامر بشأن محادثات مباشرة مع طالبان، وقد نشرت تقارير فيما يتعلق بإجراء محادثات مباشرة لدبلوماسي رفيع المستوى مع ممثلي طالبان في الدوحة، وتعتبر محاولات خليلزاد خطوة أخرى في سلسلة الجهود هذه.

وأي عمل من أجل الوصول إلى السلام والاستقرار مهما كان صغيرا وضئيلا فإنه يحفز بواعث الأمل، وهذا القرار الذي اتخذته الولايات المتحدة مؤخرا جعل عددا من الأفغان يأملون في تحقيق السلام في البلاد ولعله يوفر أرضية أفضل لحل الأزمة في أفغانستان.

هل ينجح خليلزاد في مهمته؟

بدأ زلمي خليلزاد مهمته في تنسيق محادثات السلام من خمس دول إقليمية كبرى وسافر إلى أفغانستان وباكستان والمملكة العربية السعودية.

والتقى خليلزاد بالرئيس غني والدكتور عبد الله وبعض المسئولين والقادة السياسيين والجهاديين في زيارته لأفغانستان، وتحدث عن الأوضاع الراهنة الجهود المبذولة لنجاح عملية السلام والأمن في البلاد. وبعد زيارته لكابول، وصل إلى إسلام أباد يوم الثلاثاء 8 أكتوبر 2018. وتحدث مع وزير الخارجية محمود قريشي وبعض المسؤولين الآخرين حول قضية السلام والحرب في أفغانستان، وتعهد المسؤولون الباكستانيون مرة أخرى بمواصلة تعاونهم بشأن السلام الأفغاني. ثم اتجه نحو المملكة العربية السعودية وسافر إلى الرياض يوم 9 أكتوبر، حيث عقد اجتماعات ومحادثات فيما يتعلق بالسلام ونهاية الحرب في أفغانستان.

ومن المتوقع أن يزور الإمارات العربية المتحدة وقطر بعد زيارته للمملكة العربية السعودية، وهناك تقارير بأنه يلتقي بممثلي طالبان في قطر. ولكن رحلة خليلزاد الإقليمية لمدة عشرة أيام، تشير إلى التشاور الأمريكي للسلام في أفغانستان والجهود المبذولة لإشراك المملكة العربية السعودية في عملية السلام الأفغانية إلى بذل المزيد من الجهود الجادة لزيادة الضغط على طالبان لجلبلهم إلى طاولة مفاوضات السلام. كما أن مجيء خليلزاد إلى كابول واجتماعاته مع شخصيات سياسية وجهادية مختلفة في البلاد أشار أيضا إلى الجهود الرامية إلى تمهيد الطريق لمحادثات السلام داخل أفغانستان.

مهمة خليلزاد الجديدة وكل الجهود التي بذلت مؤخرا الولايات المتحدة لبدء محادثات السلام مع حركة طالبان واعدة ويمكننا القول إن رحلة زلمي خليلزاد، إلى إسلام أباد، وتعزيز تعاون باكستان في عملية السلام في أفغانستان وكذلك الضغط على باكستان للحد من دعمها المعارضة المسلحة، كلها تشير إلى أن الولايات المتحدة تريد إدارة مفاوضات السلام نظرا إلى مصالحه وتعويضا لإخفاقات السنوات الـ 17 الماضية في أفغانستان.

من ناحية أخرى، تواجه واشنطن حاليا وضعا صعبا في أفغانستان، كما أنها في معارضة مع الدول التي تخالف الوجود الأمريكي في أفغانستان. وفي هذه الحالة، فلابد للوصول إلى مفاوضات السلام مع طالبان، أن تتكيف الولايات المتحدة في استراتيجيتها مع هذه الدول، وتحاول كسب ثقتهم لئلا تحصل على تعاونهم الحقيقي في قضية السلام وتأمين الاستقرار في أفغانستان.

ومع ذلك، إذا كانت الحكومة الأفغانية والمجتمع الدولي، تغمض العين عن العوامل الرئيسية للحرب الأفغانية، وستركز جهودها فقط في جلب تعاون بعض الدول، وازدياد الضغوط السياسية والعسكرية والدينية على طالبان لحضورهم على طاولة المفاوضات، فإنها لن تسفر عن أي نتيجة ملموسة كما حدث في الماضي.

الحواجز القائمة أمام الانتخابات القادمة

الانتخابات البرلمانية التي كانت من المفترض أن تجرى قبل ثلاث سنوات، لأسباب مختلفة وبعد ثلاث سنوات، من المتوقع أن الأسبوع القادم سيعقد في 28 أكتوبر من العام الجاري.

على الرغم من أنه لم يبق إلى الانتخابات الحالية إلا أيام قليلة، ولكن بسبب تدهور الوضع الأمني، والخلافات السياسية في البلاد، ووجود مزاعم بالفساد وادعاءات الاحتيال، وعدم ثقة الناس والأحزاب السياسية في هذه العملية، ستواجه هذه العملية تحديات كبيرة.

وقال قلب الدين حكمتيار رئيس الحزب الإسلامي حديثا: تمت هندسة الانتخابات الحالية من قبل الحكومة الأفغانية واللجنة الانتخابية بحيث ليس للأحزاب السياسية فيها حضور كما ليس لديها الحق في الإشراف على الانتخابات. ولكن تقول اللجنة المستقلة للانتخابات لم تأخذ من 72 حزبا سياسيا رسميا سوى 12 منها وثيقة اعتماد لمراقبة الانتخابات والحزب الإسلامي الذي يقوده قلب الدين حكمتيار، لم يأخذ الوثيقة لأن هذا الحزب ليس رسميا في وزارة العدل.

آلية الانتخابات البرلمانية الحالية والمشاكل التي تعاني منها، واختلافات بين اللجنة الانتخابية والأحزاب السياسية، ما مدى ثقة المعارضة السياسية للحكومة في نتائج هذه الانتخابات؟ موضوعات تم نقاشها في هذا العدد من التحليل الأسبوعي.

آلية الانتخابات

بدأ تسجيل الناخبين للانتخابات البرلمانية في مراكز المحافظات في الشهر الأول من العام الشمسي الجاري (14 إبريل 2018م) حسب الجدول الزمني من قبل اللجنة المستقلة الانتخابية. واعتبرت بطاقة الهوية (تذكرة) للناخب الذي أكمل سن الاقتراع (18 سنة) هي الوثيقة الوحيدة. كما مهدت الحكومة الطريق للأشخاص الذين لم يحصلوا على بطاقة الهوية، بأن يحصلوها عن طريق مكتب تسجيل السكان.

والناخب الذي أكمل شروط الاقتراع، يتم لصق علامة على بطاقة الهوية للمصادقة وتحتوي هذه العلامة على المعلومات الشخصية، والدائرة الانتخابية، والرقم الخاص للمركز الانتخابي. كما يمكن للشخص التصويت في يوم الانتخابات في المركز الذي سجل فيه فقط.

وآلية التصويت في الانتخابات لديها المشاكل الآتية:

أولاً: اعتبار بطاقة الهوية الوثيقة الوحيدة في الاقتراع، أدى إلى توفير الفساد في هذه العملية، فقد قام بعض المرشحين بجعل آلاف من هذه البطاقات، والتي قدم تحالف الأحزاب السياسية عينات منها . كما كانت هناك حالات تم توزيع عدة بطاقات لشخص واحد.

ثانياً: من المشكلات التي واجهت اللجنة الانتخابية هي جعل علامة المصادقة على بطاقات الهوية، وخطفها أحيانا. وقد تلقى مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية على معلومات تنبئ عن جعل مئات بطاقات الهوية بغير الصورة لأشخاص موهومين بالتعاون مع مكتب تسجيل السكان. كما تم مصادقة هذه البطاقات بمساعدة موظفي اللجنة الانتخابية، وبعد عملية البيومترية، فإنه يبحث عن أشخاص مقابل المال ليتم تلصيق صورهم على هذه البطاقات، واستخدامها في يوم التصويت.

ثالثًا: وقد أعلنت لجنة الانتخابات حديثا عن توظيف خمسة آلاف شخص لمراقبة العملية الانتخابية، وسيقوم هؤلاء الأشخاص بفحص العملية الانتخابية وجمع الشكاوى في يوم الانتخابات؛ لكن هناك مخاوف في هذا الصدد، حيث كيف يمكن أن نثق بمثل هؤلاء الموظفين المؤقتين في مثل هذه المسؤولية الكبيرة، وما هي الضمانات بألا يقوم هؤلاء المؤظفون بالاحتيال لصالح أفراد معينين؟

اختلافات الأحزاب السياسية

يعتبر رصد الأحزاب السياسية والمجتمع المدني من الأصول التي تهدف الحكومات الديموقراطية في شفافية الانتخابات. ولكن شفافية الانتخابات البرلمانية الحالية، ومراقبتها تعتبر من أكبر المخاوف التي جعلت المجتمع المدني والأحزاب السياسية أن تخالف الحكومة.

قررت الأحزاب السياسية في أفغانستان في الآونة الأخيرة مقاطعة لجنة الانتخابات بسبب عدم وجود آليات ومعدات كاملة في الانتخابات. تغيير النظام الانتخابي، والانتخابات البيومترية، والمراقبة الشاملة لعملية الانتخابات، كان من الأمور التي أوجدت المسافة بين الحكومة والأحزاب السياسية.

على الرغم من أن الحكومة الأفغانية قبلت في الآونة الأخيرة هذه المطالب للأحزاب السياسية وأعلنت عن استخدام التكنولوجيا الجديدة للانتخابات؛ إلا أنه من ناحية، مع الأخذ بعين الاعتبار جودة وشفافية الأجهزة البيومترية، فإن هناك شكوك حول هذه التقنية، ومن ناحية أخرى، وخامة الوضع الأمني للبلاد، والتهديدات الموجودة من قبل طالبان، هي ما يتحدد العملية الانتخابية.

ومن جانب آخر، مع وصول حكومة الوحدة الوطنية على الحكم، حاول الرئيس غني خلال السنوات الأربع الماضية، القضاء على القوى المحلية أو تضعيف الأشخاص الذين يترأسون هذه القوى. وقادة الأحزاب السياسية من هذه الفرق التي يرغب الرئيس غني تضعيفهم والحد من سلطانهم أو الإطاحة بهم عن الساحة السياسية، ولكن الأحزاب السياسية هي الأخرى حاولت دائما الضغط على الرئيس غني وخضوعه لقبول مطالبها. كما أن هناك تحليلات بأن بعض الأحزاب السياسية تحاول عرقلة الانتخابات، لأنه سوف يكون شرعية الحكومة مرة أخرى موضع شك وتمكن من رفع الأصوات لأجل حكومة مؤقتة.

هل ستجرى الانتخابات في موعدها؟

أكدت الحكومة الأفغانية واللجنة المستقلة للانتخابات على الدوام أن الانتخابات البرلمانية ستعقد بالتأكيد في كل المحافظات (33 محافظة) ماعدا محافظة غزني. لكن الوضع الأمني في البلاد، وتهديد البيان المنشور من قبل طالبان، وعدم الثقة في شفافية الانتخابات من قبل بعض الأحزاب السياسية،وعدم وصول الأجهزة البيومترية إلى الآن، وعدم معرفة استخدام هذه الاجهزة من قبل الناس وموظفي اللجنة الانتخابية ولا سيما المناطق النائية، كلها من الأمور التي تثير الشكوك حول شفافية الانتخابات وموعد إجرائها.

الأسباب المذكورة أعلاه وبعض لأسباب الأخرى هي ما جعل بعض المصادر القريبة من لجنة الانتخابات بأن تشير إلى إمكانية تأخير الانتخابات. ووفقاً لهذه المصادر، فإن الجانب الأجنبي في الانتخابات الحالية تحاور اللجنة لتأجيل الانتخابات لمدة 10 إلى 20 يومًا على الأقل.

فضلا عن التأخير في موعد الانتخابات الحالية، فإن الحكومة الأفغانية ليست لها السيطرة على كل المناطق في البلاد بسبب الحرب الدائرة ووخامة الوضع الأمني، ومن ناحية أخرى، بسبب وجود الفساد والاحتيال في عملية الانتخابات، وصلت عدم ثقة الناس في الانتخابات ذروتها، هذا ما أثارت تساؤلات عدة حول مشروعية الانتخابات.

في مثل هذا الوضع، وعلى الرغم من جميع المشكلات المذكورة، إذا تمكنت الحكومة الأفغانية من إجراء الانتخابات، ستكون الانتخابات غالبا في المدن الكبيرة، وربما لا يستطع الفائزون في الانتخابات إدعاء تمثيل أفغانستان بأكملها، لأن الانتخابات الشاملة تبدو من المحال في الوضع الحالي للبلاد.

من ناحية أخرى، هناك أيضا احتمال بأن يأتي قوم واحد من بعض المحافظات كما كان من محافظة غزني إلى البرلمان، وفي مثل هذا الوضع ربما لم تكن نتائج الانتخابات مقبولة لدى الجميع، ويتم إنشاء صراعات جديدة كما حصل في الانتخابات الرئاسية عام 2014م. انتهى

تواصل معنا:

البريد الإلكتروني: csrskabul@gmail.com - info@csrskabul.com

الموقع: www.csrskabul.net - www.csrskabul.com

هاتف المكتب: (+93) 784089590 – (+93) 202564049

باحث ومسؤول تحليل الأسبوع: **ضياءالإسلام شيراني** (+93) 764747548 zi.shirani@gmail.com

باحث ومسؤول توزيع تحليل الأسبوع: **أحمدشاه راشد** (+93) 784249421 ahmadshahr786@gmail.com